الوصايا العشر
من قانون فرسان الملك

صخر

I

في الزمن المحفور على صفحات الارض ، قصص تروى ·· وقصص لا تروى · وحكايا أعجب من أن تدخل في قلب الصفحات ·

وحكايتنا ليست أعجب ما في هذا الكون · لكن اعادتها تحفر فوق عظام البشر نقوشا لا تمحى · وتذكر كل الاطفال بان الماضي كان الدرس · فليتعلم من يتعلم مجانا · وليدفع من لا يتعلم مجانا ثمن الدرس الذاتي ·

لا ابغي أن يتكاثر حولي اللف لينتفخ الدوران · لكن الصورة كي تكتمل لتطبع في الاذهان ، لا بد لها من بعض رتوش · والراوي ان كان يقول الرؤيا يتضاءل في شفتيه الحدث حروفا هي أقرب للصدق · والقصة ·· ان كانت بالدم معمدة وبلون الفقراء وطعم الوطن ، فالشمس تؤخر غيبتها كي تكتمل الصورة في أعين من يهوون الفقراء ·

ولهذا ·· فحكايتنا تنسجها خفة دم الفقراء وبساطتهم · وتعمدها بالدم جراحات الفقراء · وترويها الاعين دون كلام · ترويها الارض السبية وحوافر خيل الفرسان · يرويها البيدر ، والزعتر والنعناع البري وكل طيور الارض · ترويها العتمة ، يرويها النور ، يرويها السجان ويرويها المسجون ·

القرية صاحبة القصة كانت نصف محتلة · البيوت والفقر لاصحابها · والارض والمحاصيل لاعدائها · لم يبق لاهل القرية الا أكوام الطين والطوابين والحب الجارف للارض · كانت أعينهم كل صباح تلمح لون القمح الذهبي يعانق رائحة الجوع · واصابعهم كانت تتشقق غيظا وهي ترى المحراث يغوص ببطن الارض · كانت آذانهم تسمع تغريد البلبل ، لا تفهم بعض الكلمات · وكأن البلبل أصبح محتلا ايضا · ولان الجوع يحرك في النفس شعورا يرسم الوان الحق على صدر الدم · تحركت القرية نحو الارض · عبرت أسيجة الخوف وعادت بالمحصول ·